٧٩

والصورة التي تؤخذ من مجموع المركب بجملة زيد تردد في الاقدام والاحجام دلت
علي ثلاثة اشياء نوع تردد وهو مفهومها وتردد واقع وهو مضمونها
وصورة منتزعة من مجموعها وهو هيئتها **كما لا يصح الحكم بالاستعارة**
علي مفهوم الفعل والحرف الا اذا كان تابعا لما له ثبات لان الاستعارة
تعتمد التشبيه وهو يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه مشا ركا
للمشبه به فيه والذي يصلح للموصوفيه الامور الثابتة لا ما لا ثبات
له كالفعل فانه يدل علي الزمان السيال الذي لا قرار له والمشتق كقايم
فانه وان لم يدل علي الزمان بحقيقته يعرض اعتباره فيه فيمنعه من
التقرر والحرف فان معناه غير ثابت الاستقلال بالمفهومية وانما
كان المفهوم غير مستقل والمضمون والهيئة مستقلين لان المفهوم
تابع للفظ العبارة مشتملة علي غير المستقل وهو المشتق وكان
المفهوم كذلك **فلا يصح فيه** اي في المفهوم **التشبيه** استقلالا **الذي**
اي التشبيه **مبني الاستعارة** بخلاف المضمون والهيئة فانا نقصديهما
من المفهوم علي وجه مستقل بنفسه فيتاتي فيه التشبيه ثم يسري
من احدهما الي المفهوم كما قال الشم **بل لا بد من التشبيه فيهما** اي في شيء
مستقل **يسري التشبيه منه** كالمضمون والهيئة **الي التشبيه**
في مفهوم ذلك المركب الذي لا يستقل **كان تعتبر التشبيه** اولا
في مضمون الجملة وهو المصدر الماخوذ من المحمول المضاف الي الموضوع
كتردد زيد في المثال المذكور ولا شك انه زبدة الجملة الماخوذ منها
وانه مستقل بالمفهومية **او في الهيئة** وهي الحالة والصورة التي تؤخذ
من مجموع المركب **المنتزعة منها** فتشبه الجملة تردد في الاقدام والاحجام
او هيئته بهيئتها اي ارادة تقدم رجلا وتوخر اخرى او هيئته ثم
يسري التشبيه من مضمونها او من الهيئة المنتزعة منها الي
مفهوم نفس تلك الجملة فصار تشبيه مفهومها بطريق التبعية
والسريان من مضمونها او من الهيئة المنتزعة منها **فتكون**

مفهوم

الاستعارة

الاستعارة فيها ايضا اي كما تكون في الفعل والحرف **بالتبعية** للتشبيه
وهذا موافق لما مشي عليه الشم من الاكتفا في التبعية بكونها تابعة للتشبيه
فيما يسري منه الي مدلولها من غير التزام كونها تابعة للاستعارة فيما
يسري منه الي مدلولها من غير التزام كونها تابعة للاستعارة فيما يسري
منه الي ذلك المدلول التبعي **وقد خلا عن الايما اليه** اي عن الاستعارة الي ان
المركب التمثيلي يكون استعارة تبعية وعن الاستعارة الي ان المتبوع اي
شيء هو من مضمون او هيئة او مفهوم **كلام القوم** واستشكل الحفيد
علي الشم بان التشبيه من المضمون او الهيئة للمفهوم بان كلا منهما نوع صورة
مفهوم الجملة والمفهوم السريان من الاصل الي الفرع دون عكسه والاستعا
التبعية في اصطلاح القوم انما تكون تابعة لشيء يكون اصلا واجيب
بانه لا يضر مخالفة المعهود لان المدار علي الاستقلال وعدمه
لا علي الاصالة والفرعية واجاب شيخنا الملوي بان معني كونها
تبعية انها تابعة لذلك من حيث التشبيه وفرعيته ذلك عنها من حيث
انه ماخوذ منها وقال شيخنا الدلجي ما سلكه الشم فيه تكلف لا دليل
عليه ولا ضرورة تدعوا اليه لان مفهوم العبارة صار الان هو المنظور
اليه في الاستعارة التمثيلية من غير قصد الي الاجزا بدليل قول
الشم اما لو قصد تشبيه المفهوم بالمفهوم وقطع النظر عن
المضمون والاجزا لان حالة الانفراد انسلخت بحالة التركيب حتي
ان الاسم فتدل باسم غيره فصار المفهوم كالمضمون والهيئة
في صحة جريان التشبيه بالاصالة المفهوم في الاستعارة التي تحقق
بصدد دها اصلا لهما وهما فرعان عنه اما الهيئة فظاهر لانها
صورة المركب وصفته واما المضمون فلانه متاخر من انسلاخه بحالة
التركيب فكان النظر اليه تبعا للنظر في المفهوم في الاستعارة
المذكورة وكان الباعث للشم علي ما ذكره ان المفهوم المذكور وان
كان اصلا بهذا الاعتبار الا انه لما اشتمل علي الناقص الذي هو الفعل لم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1